هدنة الزيتون

التحالف الصهيوني ـ الفاشي في الجنوب يمنع المزارعين من قطف الزيتون والدولة اللبنانية تتلكأ في تقديم المساعدات وفي استلام التبغ

قرى الجنوب ترفض الخضوع للتحالف الصهيوني ـ الفاشي

والمطلوب من القوى الوطنية والمقاومة دعم هذا الصمود

الاحد الماضي وبعد عدة محاولات فاشله قام بها المزارعون الجنوبيون للوصول الى اراضيهم نقلت القوات الدوليه انذارا من سعد حداد الى اهالي بلدة ابل السقي يؤكد رفض القوات « اللبنانيه » السماح بقطف موسم الزيتون ورفض السماح للقوات الدوليه بتقديم مساعدات لسكان البلدة . وللتأكيد على جدية انذاره اعلن الحداد انه سيقصف السيارات الدولية التي تنقل مدنيين من والى ابل السقي .

بهذا تعود « هدنة الزيتون » في الجنوب لتكون موضع ابتزاز « اسرائيلي » ـ فاشي مشترك يمارس امام صمت القوات الدولية . فالمواطن الجنوبي الذي رأى في قوات الطوارىء قبل وصولها الى مناطقه « املا » يؤدي الى انهاء الاحتلال الصهيوني ، والى عودة النازحين الى قراهم واراضيهم ، فوجىء بان هذه القوات ما تزال تعامل الميليشيات الفاشية معاملة الطفل المدلل وتكتفي في اكثر الحالات بنقل الانذارات الى القرى التي ترفض الخضوع للتحالف الصهيوني ـ الفاشي .

والانذار الذي تلقاه مزارعو كروم الزيتون الواقعة قرب بلدة آبل السقي ، كان قد سبقه قرار عملي يفرض الحصار الاقتصادي على القرى الجنوبية ، فمنذ اكثر من اسبوعين بدأ المزارعون محاولات للوصول الى كرومهم افشلها رصاص القنص من المواقع الفاشية في تله الخيام وترافق مع انذار حدد « خطا احمر » لا يحق للاهالي تجاوزه ، يمتد من نبع ابل السقي الى مجرى الحاصباني شرقا ويترك معظم الكروم ضمن المنطقة « المحظورة » حيث يقوم « اشخاص من القرى الحدودية بقطفها » كما جاء في شكوى اهالي ابل السقي .

ضرب « هدنة الزيتون » استكمال للحصار الاقتصادي

ولا شك بان خضوع « هدنه الزيتون » للابتزاز ليس امرا جديدا فقد كانت « اسرائيل » تسعى دائما مع اقتراب موعد الهدنة الى محاولة فرض شروط تقضي بالحد من نشاط المقاومة الفلسطينية مقابل عدم قصفها للمزارعين ، غير ان الاهداف التي تقف وراء المتاجرة بهذه القضية الان تصب في اطار مخطط ابعد مرمى واكثر تحديدا اعلنه التحالف الصهيوني ـ الفاشي في الجنوب واكد تصميمه على تنفيذه ... فقد وضعت الميليشيات الفاشية على جدول اعمالها استكمال فرض الحصار الاقتصادي على قرى الجنوب الخارجة عن سيطرتها بهدف جر هذه القرى الى الخضوع والى التعامل مع العدو الصهيوني واستقبال البضائع « الاسرائيلية » وتسويق الانتاج الجنوبي في فلسطين المحتلة ، اي بمعنى اخر ربط الاقتصاد الجنوبي اكثر فأكثر باقتصاد الكيان الصهيوني عبر البوابات المفتوحة او ما يسمى « بالجدار الطيب » ولهذا لم يقتصر انذار ميليشيات « الجبهة اللبنانية » لاهالي ابل السقي على منعهم من قطف موسم الزيتون بل تعدى ذلك الى منع المساعدات التي تصل الى القرية .

الخضوع او الهجرة

وتراهن القوات الفاشية في حال فشلها في فرض التعامل مع العدو على اجبار الاهالي تحت ثقل الضائقة الاقتصادية الى الهجرة والنزوح مما يسهل اخضاع وسلب القرى الجنوبية وضمها الى « الكانتون » الفاشي الذي يسعى سعد حداد الى اقامته « تمهيدا لتحرير كل لبنان » .

وبالطبع لا يمكن فصل الممارسات الفاشية هذه عن الترتيبات التي تجري في الجنوب من اقامة « جمهورية لبنان الحر » واجبار مواطني القرى الواقعة تحت سيطرة سعد حداد على ابدال هوياتهم اللبنانية ببطاقات تحمل اسم جمهورية سعد حداد الجديدة وتسمح بالانتقال الى « اسرائيل » والبقاء فيها ثلاثة ايام دون تصريح . ويرى حداد ان فرض الحصار الاقتصادي سيجبر اهالي الجنوب على اللجوء الى التعامل عبر البوابات المفتوحة وبالتالي الانضمام الى « جمهوريته الحرة » كونها تسهل الانتقال ونقل البضائع من والى « اسرائيل » ...

وتترافق عملية الضغط الاقتصادي مع سلسلة من عمليات الابتزاز الصهيونية ـ الفاشية الاخرى لتحقيق هذا المخطط . وتواصل الميليشيات الفاشية والدوريات « الاسرائيلية » عمليات الارهاب والخطف بالقرب من مواقع القوات الدولية لاجبار اهالي القرى على تشكيل وفود للاجتماع بالمسؤولين الاسرائيليين . وقد شهد العديد من القرى بينها شبعا وبارون ضغوطا متواصلة ادت الى اختطاف احد مواطني قرية بارون الاسبوع الماضي لدفع الاهالي الى الاجتماع مع « الاسرائيليين » تمهيدا لفرض علاقات اقتصادية وسياسية جديدة مع العدو الصهيوني .

استمرار الصمود رغم ضالة الامكانات

وعلى الرغم من تصاعد الضغط والحصار ما تزال قرى الجنوب ترفع شعار الصمود وتسعى الى تأمين متطلباته ومنع امتداد السيطرة الفاشية ـ الصهيونية ، فقد قوبلت طلبات التحالف الفاشي ـ الصهيوني طرد الاشخاص الوطنيين من القرى برفض اهالي قرى الجنوب استقبال اية لائحة بالاسماء المطلوبة ، كذلك واصلت القرى الخارجة عن السيطرة الفاشية رفضها لربط اقتصادها باقتصاد العدو وواصلت رغم الصعوبات المتزايدة والحصار الاقتصادي تحديها لميليشيات « الجبهة اللبنانية » ومخططها فائر مزارعو التبغ تكديس محصولي العامين ١٩٧٧ و ١٩٧٨ على تسويقه في « اسرائيل » رغم الدور الرئيسي الذي يلعبه التبغ في الاقتصاد الجنوبي .

اسعد رزق مساعدات الجنوب ذهبت لمهجري الشرقية

دور الدوله في فرض الحصار

الدولة اللبنانية ، لعبت قبل الحرب الاهلية ، وخلالها وما زالت حتى الان دورا مساعدا في نزوح الجنوبيين وفي اهمال احدى اخصب المناطق اللبنانيه واهمها ان على الصعيد الاقتصادي او على صعيد مواجهة العدو ومنعه من تنفيذ احلامه في السيطرة على الاراضي والمياه اللبنانية .

فمدارس الجنوب خصوصا في المناطق الحدودية كانت امرا نادرا اصلا وكانت حين تتواجد لا تستوعب تلاميذ الجنوب على صعيد العدد وعلى صعيد المستوى الدراسي ، ولسنا هنا في صدد تعداد وسرد تاريخ الدولة في اهمال الجنوب على صعيد الطرقات ، والطرقات الزراعية ، والابار ومد شبكات المياه والمشاريع ودعم الصمود في وجه العدو فهي امور اصبحت مضرب المثل . غير ان ما يهمنا الان هو اصرار الدولة على استمرارها في نهجها السابق وما يشكله هذا النهج من تواطىء مباشر وغير مباشر مع مخطط التحالف الصهيوني الفاشي .

تلكؤ الدولة في استلام المحاصيل

فرغم الوفود العديدة من القرى الجنوبيه التي اصبحت تقيم عمليا في مراكز الدولة في الجنوب ما تزال السلطة اللبنانية تتلكأ باستلام محاصيل التبغ مما ادى الى تكديس محاصيل عامي ٧٧ و٧٨ في معظم القرى ولم توافق الدولة اللبنانية الا بعد العديد من الضغوطات على فتح مركز ثان لاستلام التبغ في تبنين مؤخرا . كذلك ما يزال مزارعو التبغ في الجنوب ينتظرون تنفيذ الوعود بحفر ابار جوفية لري التبغ ولري الاراضي الاخرى مما يفسح في المجال امام زيادة الانتاج وتأمين متطلبات الصمود .

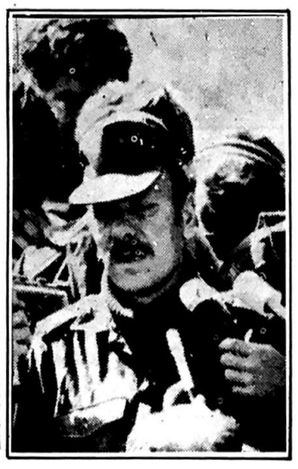

سعد حداد اعلان محاكمته لا ينهي دور الميليشيات

عدم تقديم المساعدات المقررة

ولم تقتصر مشاركة الدولة في فرض الحصار الفاشي ـ الصهيوني تصبح قضية دفع المساعدات كاملة قضية ملحة ... غير اننا نفاجىء على لسان وزير الشؤون الاجتماعية اسعد رزق انه بعد ثمانية اشهر من بدء الاجتياح الصهيوني للجنوب ما تزال المساعدات تنتظر التوزيع رغم المطالبة المتكررة والوفود والعرائض . ويعلن وزير العمل والشؤون الاجتماعية ان الهيئة العليا للاغاثه التي يترأسها قد « استنفدت في مساعداتها لمهجري الاحداث الاخيرة (في المنطقة الشرقية من بيروت) كل موجودات مستودعاتها التي كانت مخصصة لمهجري الجنوب » .

ومع ضرورة تقديم المساعدة السريعة لمهجري الاحداث الاخيرة قبل حلول فصل الشتاء فان السؤال المحير هو لماذا ما تزال مساعدات الجنوبيين في المستودعات ؟ واين ذهبت المساعدات الدولية الاخرى ؟

ان تواطوء الدولة مع الاحتلال كان واضحا وما يزال يسير في خط التعامل مع التحالف الفاشي ـ الصهيوني لدرجة انه لم يعد يخطر في بال الجنوبي ان يسال لماذا لا تضغط الدولة على القوات الدوليه لمنع الابتزاز الفاشي ولماذا تتجاهل تماما ما يجري في هذه المنطقة ؟ خصوصا وان قضية الممارسات الفاشية ـ الصهيونية في الجنوب لن تحل باعلان احالة الضابطين حداد والشدياق على المحاكمة فالميليشيات الفاشية في الجنوب هي الامتداد التنظيمي والسياسي ولجيش فيكتور خوري ولحزبي الكتائب والاحرار المطلوبين للعب دور في « الوفاق السياسي » المقبل ومخطط ميليشيات الجنوب هو جزء من المخطط الذي تسعى الجبهة «اللبنانية» لتحقيقه على كل لبنان .

□□□

لا شك بأن اصرار الجنوب على الصمود وعلى الحفاظ على هويته الوطنية وتاريخه في رفض الاحتلال هو العامل الحاسم في فشل المخطط الصهيوني ـ الفاشي ... غير ان الصمود لكي يتمكن من الاستمرار والتصاعد ليصل الى مرحلة التصدي للمخطط واحباطه يتطلب ارضية تساعده على ضرب جذوره عميقا في الارض . ومن الواضح ان غياب دور السلطة وتواطئها وتواطوء القوات الدولية يفرض على الحركة الوطنية متحالفة مع المقاومة الفلسطينية في الجنوب ان تخوض اساسا معركة الصمود وان يترافق ضغطها على الدولة لتأمين استلام المحاصيل ودفع التعويضات والمساعدات المقررة وتحديد دور القوات الدولية كقوات لمنع الاحتلال الفاشي ـ الصهيوني ، لا كقوات مساندة لها ، ان يترافق هذا الضغط مع عمل جاد لرفع مستوى الصمود ضمن الامكانات المتوفرة بدءا بفتح المدارس والمستشفيات وحفر الابار والتصدي للقوى الفاشية المتحالفة مع اسرائيل لان التجربة السابقة واستقدام القوات الدولية اثبت ان المخطط لن ينتهي الا بضرب ادواته . ومع ان القوى الوطنية بدأت ممارستها العملية لدعم الصمود الا ان هذا الدور بحاجة للمتابعة والتصعيد ... فما اصرار الفاشيين على ضرب « هدنة الزيتون » سوى حلقة في مخطط اكبر .